الدلالات اللغوية في الآيات الواردة في أسماء الله الحسنى

*إيمان "محمد أمين" حسن بني عامر**

ملخص

إن للدلالات اللغوية أهمية كبيرة عند المفسرين، وذلك لفهم معاني القرآن، فلكل مفسر موقفه الخاص من الدلالة اللغوية للكلمة القرآنية، مما أدى إلى الاختلاف في استنباط الأحكام الفقهية، والفوائد التربوية والعلمية والأخلاقية، وغير ذلك من الآثار المترتبة على الدلالة اللغوية للكلمات القرآنية.

وجاء هذا البحث لبيان أهمية الدلالة اللغوية في بيان أسماء الله الحسنى وما يترتب على هذه الدلالة من توضيح لأسماء الله الحسنى، وبيان ما في هذه الأسماء من كمال ورفعة تتناسب مع جلال الله وعزته، وما في هذه الأسماء من معانٍ رفيعة تقوي علاقتنا بالله عز وجل وتصل بنا إلى الإيمان بالله وعبادته وحده ورفض عبادة ما دونه من الأشياء لأنه وحده المستحق للعبادة.

واشتمل هذا البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

أما المبحث الأول فقد اشتمل على مطلبين هما:

المطلب الأول: التعريف بعلم الدلالة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: التعريف بأسماء الله الحسنى ومذاهب العلماء في عدد الأسماء الحسنى، وأسماء الله الحسنى الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

أما المبحث الثاني فيشتمل على خمسة مطالب هي:

المطلب الأول: الدلالة المعجمية في أسماء الله الحسنى.

المطلب الثاني: الدلالة الصرفية في أسماء الله الحسنى.

المطلب الثالث: الدلالة النحوية في أسماء الله الحسنى.

المطلب الرابع: الدلالة السياقية في أسماء الله الحسنى.

المطلب الخامس: دلالة المطابقة والتضمن والالتزام في أسماء الله الحسنى.

وبعد هذا العرض أرجو من الله أن أكون قد وفقت في عرض هذا البحث واعطائه شيئاً من حقه

الكلمات الدالة: الدلالات اللغوية، أسماء الله الحسنى.

المقدمـــة

الحمد لله ربِّ العالمين القائل في محكم تنزيله: {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}(الحشر/24).

والقائل: {قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّامَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً}(الإسراء/110).

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ سيدنا محمد عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن علم الدلالة من العلوم الأساسية في الدراسات اللغوية، ولقد اهتم به العلماء قديماً وحديثاً اهتماماً كبيراً وذلك؛ لارتباطه بفهم الكلام.

وظهر هذا العلم في كثير من التفاسير، لبيان معاني الآيات القرآنية، وتسهيل فهمها على الناس ومن الآيات التي استخدم في تفسيرها علم الدلالة الآيات الدالة على أسماء الله الحسنى.

وإن مما دفعني للكتابة في هذا الموضوع هو أهمية التعريف بأسماء الله الحسنى ومعرفة معاني هذه الأسماء الشريفة ودلالاتها اللغوية التي يجهلها كثير من الناس، لذا رأيت أن أوجه بعض جهدي ووقتي لبيان دلالة هذه الأسماء التي اختص بها ربُّ العزة سبحانه وتعالى، ذلك لما لها من أثر في تقوية الإيمان، والتوصل إلى عبادة الرحمن.

* قسم اصول الدين، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2015/6/8، وتاريخ قبوله 2015/10/20.

© 2015 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

إشكالية الدراسة

تكمن الإشكالية الأساسية للبحث في الإجابة عن السؤال الآتي:

ما الآثار المترتبة على استخدام الدلالات اللغوية في تفسير أسماء الله الحسنى؟

والإجابة عن هذه الإشكالية تتم من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

ما أبرز الدلالات اللغوية التي اعتمد عليها المفسرون في تفسير أسماء الله الحسنى؟

ما الآثار المترتبة على استخدام هذه الدلالات في بيان أسماء الله الحسنى؟

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع:

1-أهمية علم التفسير، إذ هو من أهم العلوم التي تعين على فهم القرآن الكريم والعمل به.

2-بيان أهمية الدلالة اللغوية في توضيح المعنى.

3-بيان اهتمام المفسرين بالدلالة اللغوية في تفاسيرهم.

4-التعريف بعلم الدلالة.

5-بيان الأثر الناتج عن الاختلاف في الدلالة اللغوية من خلال عرض بعض الآيات الواردة في أسماء الله الحسنى.

أهمية الدراسة

إن للدلالات اللغوية أهمية كبيرة عند المفسرين، وذلك لفهم معاني القرآن، فلكل مفسر موقفه الخاص من الدلالة اللغوية للكلمة القرآنية، مما أدى إلى الاختلاف في استنباط الأحكام الفقهية، والفوائد التربوية والعلمية والأخلاقية وغير ذلك من الآثار المترتبة على الدلالة اللغوية للكلمات القرآنية.

الدراسات السابقة في الموضوع

هناك عدة دراسات جاءت؛ لبيان علم الدلالة وانواعها، ودراسات أخرى اهتمت بدراسة أسماء الله الحسنى، ودراسات اهتمت بالدلالة اللغوية، ومن أبرز المواضيع ارتباطاً بموضوعنا.

كتاب الدلالة السياقية لاقتران أسماء الله الحسنى في خواتيم الآيات القرآنية، هانم محمد حجازي الشامي، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2013م.

والكتاب يتحدث عن أسماء الله الحسنى والتنوع الدلالي في بنية الآيات المنتهية بأسماء الله الحسنى، وتبادل الاقتران في خواتم الآيات المنتهية بالأسماء الحسنى.

ويلاحظ أن هذه الدراسة اختصت بالدلالة السياقية لاقتران أسماء الله الحسنى في خواتيم الآيات القرآنية فقط ولم تتحدث عن الدلالات اللغوية الأخرى، مثل الدلالة المعجمية والدلالة النحوية والدلالة الصرفية ودلالة المطابقة والتضمن والالتزام...الخ، في أسماء الله الحسنى، فجاءت هذه الدراسة لبيان ذلك.

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، أما المقدمة فقد اشتملت على إشكالية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع، وأهمية الدراسة، والدراسات السابقة في الموضوع، وخطة البحث.

أما المبحث الأول تعريفات الدراسة واشتمل على مطلبين هما:

المطلب الأول: التعريف الدلالة لغة واصطلاحاً.

الممطلب الثاني: التعريف بأسماء الله الحسنى ومذاهب العلماء في عدد الأسماء الحسنى، وأسماء الله الحسنى الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

أما المبحث الثاني فيشتمل على خمسة مطالب هي:

المطلب الأول: الدلالة المعجمية في أسماء الله الحسنى.

المطلب الثاني: الدلالة الصرفية في أسماء الله الحسنى.

المطلب الثالث: الدلالة النحوية في أسماء الله الحسنى.

المطلب الرابع: الدلالة السياقية في أسماء الله الحسنى.

المطلب الخامس: دلالة المطابقة والتضمن والالتزام في أسماء الله الحسنى.

والخاتمة فقد اشتملت على أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

ولقد تحريت في موضوعي هذا الدقة والصواب ما أمكنني وبذلت فيه كل جهدي وغاية طاقتي حتى وصلت به إلى هذا المستوى.

وأخيراً أرجو من الله أن أكون قد وفقت في عرض هذا البحث وبيان مصطلحاته، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم، عليه توكلت وإليه أنيب، وهو حسبي ونعم الوكيل.

المبحث الأول
تعريفات الدراسة

المطلب الأول: التعريف الدلالة لغة واصطلاحاً

الدلالة لغة: جاء في لسان العرب: دَله على الشيء يدُله دلاً ودلالةً فاندل:سدده إليه، ودللته فاندل.

والدليلي: ما يستدل به، والدليل: الدال.

وقد دله على الطريق يدُله دَلالة ودِلاله ودُلولة، والفتح أعلى.

والدليل والدليلي: الذي يدلك، والجمع أدلة وأدِلاء، والاسم الدلالة والدلالة، بالكسر والفتح، والدلُولة والدليلي.

والدليلي علمه بالدلالة ورسوخه فيها، وفي حديث علي - رضي الله عنه- في صفة الصحابة - رضي الله عنهم- "ويخرجون من عنده أدلة"[1]، هو جمع دليل أي بما قد علموا فيدُلون عليه الناس، يعني يخرجون من عنده فقهاء فجعلهم أنفسهم أدلة مبالغة.

والدلالة: ما جعلته للدليل أو الدال[2].

والدلالة هي الإرشاد، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، جمعها دلائل ودلالات[3].

والدلالة: الأمارة، وهو بين الدلالة والدلالة[4].

والدالة:ما تَدِل به على حَمِيمِك[5].

ويترتب على هذا التصور المعجمي توفر عناصر الهدي والإرشاد والتسديد أي توفر: مُرشِد ومُرشَد ووسيلة إرشاد وأمر مرشد إليه، وحين يتحقق الإرشاد تحصل الدلالة[6].

فالمعنى اللغوي للدلالة يوحي بالإرشاد، والهداية، والتسديد، أو التوجيه نحو الشيء، والأمارة أي العلامة، وعلى هذا تُجمع كتب اللغة فدله على الشيء أرشده وهداه.

الدلالة اصطلاحاً

ولبيان معنى الدلالة اصطلاحاً لا بد من استعراض عدة تعريفات للأصوليين، واللغويين، والبلاغيين، والفلاسفة والمناطقة، والمحدَثين، وهي كالآتي:

1- تعريف الأصوليين:

اعتمد الأصوليون تعريف الشريف الجرجاني حيث يعرف الدلالة بقوله: "الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص، ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتاً بنفس النظم أو لا، والأول إن كان النظم مسوقاً له فهو العبارة وإلا فالإشارة، والثاني إن كان الحكم مفهوماً من اللفظ لغةً فهو الدلالة أو شرعاً فهو الاقتضاءُ، فدلالةُ النصِ عبارة عما ثبت بمعنى النصِ لغةً لا اجتهاداً، فقوله لغةً أي يعرفهُ كل من يعرف هذا اللسان بمجرد سماع اللفظ من غيرِ تأملٍ كالنهي عن التأفيفِ في قوله -تعالى- :﴿فلا تَقُل لَهُمَا أُفٍ﴾(الإسراء/23)، يوقف به على حرمة الضرب وغيره مما فيه نوع من الأذى بدون الاجتهاد"[7].

2- تعريف اللغويين:

خلط بعض اللغويين من القدماء والمحدثين بين الدلالة والمعنى بسبب التقارب الشديد بينهما، وهم على هذا الأساس منقسمون إلى ثلاثة آراء:

الرأي الأول: يرى بعض اللغويين أن هناك ترادفاً بين المعنى والدلالة[8]، حيث يظهر ذلك عند أحمد مختار من خلال تعريفه لعلم الدلالة بأنه: "دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"[9].

الرأي الثاني: يرى أن المعنى أوسع من الدلالة، لاهتمام المعنى بالعبارة والجملة، واهتمام الدلالة باللفظة المفردة[10].

الرأي الثالث: يرى أن الدلالة أوسع من المعنى فالدلالة عام والمعنى خاص، والدلالة تشمل الدال والمدلول والعلاقة بينهما، ويقابل المعنى المدلول، ويمثل هذا الرأي فايز الداية حيث يقول: "آثرنا كذلك ترك مصطلح المعنى لأن فيه عموماً من جهة، ومن جهة أخرى لا يعين على اشتقاقات فرعية مرنة نجدها في مادة الدلالة: دلّ، الدال، المَدلُول، المدلولات، الدلالات، الدلالي"[11].

ولبيان تعريف اللغويين للدلالة نستعرض قول الراغب الأصفهاني (ت502هـ) في مفرداته حيث يقول: الدلالة: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالةً، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسانٍ فيعلمُ أنهُ حي، قال تعالى: ﴿ما دلَهُم على مَوتِهِ إلا دابة الأرضِ﴾[12]، وأصلُ الدلالةِ مصدر كالكتابةِ والإمارةِ، والدال: من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كعالمٍ، وعليمٍ، وقادرٍ، وقديرٍ، ثم يسمى الدال والدليلُ دلالةً، كتسمية الشيء بمصدره"[13].

وهذا التعريف يُعتبر جامعاً مانعاً، حيث أحاط بكل أجزاء علم الدلالة من إشارات ورموز وكتابة، يقول عنه جاسم العبود: "وأما التعريف فنراه جامعاً مانعاً، وكأنه أحاط بكل أجزاء علم الدلالة الحديث فحدد للدلالة ما تدرس من معنى وإشارات ورموز وكتابة"[14].

وهذا التعريف هو الذي اعتمده اهل التفسير حيث يقول ابن عاشور: "والدلالة: الإشعار بأمر خفي"[15]، وندلكم: "تُعرفكم ونرشدكم، وأصل الدلالة الإرشاد إلى الطريق الموصل إلى مكان مطلوب، وغالب استعمال هذا الفعل أن يكون إرشاد من يطلب معرفة"[16].

3- تعريف البلاغيين:

عرف البلاغيون الدلالة بأنها" :كون اللفظ بحيث متى أُطلق أو تُخيل فُهم منه معناه للعلم بوضعه وهي المنقسمة إلى

المطابقة والتضمن والالتزام؛ لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى ما لا يلزمه في الذهن بالالتزام كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى قابل العلم بالالتزام"[17].

4- تعريف الفلاسفة والمناطقة:

يعرف الفلاسفة الدلالة عن ابن سينا (ت 428هـ) كما ينسب إليه المتأخرون بأنها: "فهم أمر من أمر"[18]، وظاهر هذا التعريف أنه يُرجع الدلالة إلى فهم السامع أو المتكلم، أي أن فهم الأمر الأول، أي الدال، يستدعي في الذهن فهم الأمر الثاني وهو المدلول وبالتالي يفسر الدلالة بعلاقة ذهنية بين صورتين.

واعترض بعض المتأخرين على هذا التعريف الذي استبدلوا به غيره بآخر وهو "كون الشيء بحالة، يلزم من العلم به العلم بشيء آخر"[19].

فالفلاسفة عالجوا علم المعنى من حيث العلاقات الذهنية وقوانين التفكير السليم، والحق والباطل، والصواب والخطأ، والصحيح وغير الصحيح، والتضمين والاقتضاء المنطقي وسواها[20].

5- تعريف المُحْدَثِين:

أجمع المحدَثُون من علماء اللغة العرب والغربيين على أن الدلالة هي دراسة علم المعنى[21].

أو هو العلم الذي يدرس المعنى، سواء على مستوى الكلمة أو التركيب، ويدرس العلاقة بين الكلمة والمعنى وتبدل المعنى وأسبابه، وحياة الكلمة من نشأتها حتى انحسارها[22]، فضلاً عن دراسته الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى[23].

أو هو علم لغوي حديث يبحث في الدلالة اللغوية، والتي يلتزم فيها حدود النظام اللغوي، والعلامات اللغوية دون سواها[24].

ومن خلال التعريفات السابقة نجد بأن علم الدلالة يُقصد به دراسة معنى اللفظ دون غيره، ويمكن أن نحدد علم الدلالة الاصطلاحي بكونه: علماً خاصاً بدراسة المعنى في المقام الأول، وما يحيط بهذه الدراسة أو يتداخل معها من قضايا وفروع كثيرة صارت اليوم من صلب علم الدلالة كدراسة الرموز اللغوية مفردات، وعبارات، وتراكيب وغير اللغوية، كالعلامات والإشارات الدالة[25].

وتعد دراسة المعنى من أكثر الدراسات اللغوية تعقيداً؛ لأنها تبحث في العلاقة بين اللغة وكل ما يحيط بها من عوامل وظروف خارجية عنها حتى إن بعض المدارس اللغوية كالمدرسة السلوكية[26] "Behaviorism" أخرجته من الدراسة اللغوية وعدته نقطة الضعف فيها[27].

المطلب الثاني

أولاً: التعريف بأسماء الله الحسنى

إن لله أسماء وصفات اختص بها نفسه، جاءت مبينة في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة فوصف نفسه بالعزيز، بالحكيم...الخ، وسمى نفسه بأسماء منها الله، الرب، الرحمن...الخ.

فمن المتفق عليه بين علماء الأمة أن أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها، ويجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة فلا يزاد فيها ولا ينقص، لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه سبحانه وتعالى من الأسماء فوجب الوقوف في ذلك على النص لقوله تعالى: {وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مسئولا}(الإسراء/36)، فتسمية الله بما لم يسم به نفسه قول عليه بلا علم فيكون محرماً، وقوله: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ}(الأعراف/33)، ولأن تسميته تعالى بما لم يسم به نفسه أو إنكار ما سمى به نفسه جناية في حقه تعالى، فوجب سلوك الأدب في ذلك والاقتصار على ما جاء به النص[28].

وعرف شيخ الإسلام ابن تيمية الأسماء الحسنى بقوله: "الأسماء الحسنى المعروفة: هي التي يدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها"[29]

وقد وصف الله أسماءه بالحسنى في أربعة مواضع من القرآن الأول في قوله تعالى: {وَلِلهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الذِينَ يُلحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (الأعراف/180) والثاني في قوله تعالى: {قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاًمَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى} (الإسراء/110) والثالث في قوله تعالى: {وَإِنْ تَجْهَرْ بِالقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى} (طه/7-8) والرابع في قوله تعالى: {هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ} (الحشر/24).

ثانياً: مذاهب العلماء في عدد الأسماء الحسنى

ذهب العلماء في عدد أسماء الله الحسنى إلى مذهبين هما:

المذهب الأول: يقول بحصر هذه الأسماء بتسعةٍ وتسعين اسماً فقط.

ومن أشهر من أخذ بهذا المذهب الإمام ابن حزم الظاهري الذي أخذ بظاهر الحديث النبوي الشريف الذي يقول: "إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة"[30].

قال ابن حزم: "وأن له عز وجل تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحد الحسنى من زاد شيئاً من عند نفسه فقد ألحد في أسمائه وهي الأسماء المذكورة في القرآن والسنة... وقد صح أنها تسعة وتسعون اسماً فقط ولا يحل لأحد أن يجيز أن يكون له اسم زائد لأنه عليه السلام قال مائة غير واحد فلو جاز أن يكون له تعالى اسم زائد لكانت مائة اسم ولو كان هذا لكان قوله عليه الصلاة والسلام مائة غير واحد كذباً ومن أجاز هذا فهو كافر"[31].

أما المذهب الثاني فيقول بعدم حصر هذه الأسماء بعدد معين، ويرد على المذهب الأول الذي يقول بحصر الأسماء بتسعة وتسعين اسماً.

ومن أشهر من أيد هذا المذهب البيهقي رحمه الله– الذي يقول: "باب البيان أن لله جلَّ ثناؤه أسماء أخر، وليس في قول النبي –صلى الله عليه وسلم– تسعة وتسعون اسماً نفي غيرها، وإنما وقع التخصيص بذكرها لأنها أشهر الأسماء وأبينها معاني، وفيها ورد الخبر أن من أحصاها دخل الجنة"[32].

ولقد استدل البيهقي وسائر من قال بهذا المذهب بحديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "ما أصاب مسلماً قط همٌ ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي إلا أذهب الله عنه همه، وأبدله مكان همه فرحاً، قالوا: يا رسول الله ألا نتعلم هذه الكلمات؟ قال: بلى ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن"[33].

ومن أشهر العلماء الذين ذهبوا إلى القول بعدم الحصر شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–[34] وابن القيم[35]، والشيخ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي حيث قال: "وليست الفائدة في حصر أسمائه الحسنى بتسعة وتسعين المنع من الزيادة عليها، لورود الشرع بأسماء له سواها، وإنما فائدته أن معاني جميع أسمائه محصورة في معاني هذه التسعة والتسعين"[36].

ومهما اختلفت وجهات نظر القائلين بعدم الحصر في بيان المقصود من العدد الوارد في الحديث، فإنها جميعاً تتفق على أن العدد الوارد له معنى لا يقتضي الحصر.

ثالثاً: أسماء الله الحسنى الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفه

لقد وردت أسماء الله عز وجل في القرآن الكريم والسنة النبوية على أنماط مختلفة منها:

ما جاء مطلقاً ومنها ما جاء مضافاً أو مقيداً، وبيانهما كالتالي:

1–الأسماء المطلقه، وهي:

ما ذكر وثبت بالسنة النبوية وقد جمعت بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن لله تسعةً وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارىء، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبديء، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الأحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعال، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور"[37].

لقد ورد حديث "لله تسعة وتسعين اسماً..."، في صحيح مسلم والبخاري ولكن من غير أن يعدد أسماء الله وهذا العدد لم يرد إلا عند الترمذي[38]، وأحببت أن أذكرها لتكون لنا قاعدة نلتزم بها عند ذكر أسماء الله.

2–الأسماء المضافة أو المقيدة، وجاءت على نظمين هما:

أولاً: أسماء ذكرت على نظم واحد:

الأسماء التي جاءت على نظم واحد تم حصرها بتسعة وأربعين اسماً هي:

1–الرحمن الرحيم.
2–التواب الرحيم.
3–تواب حكيم.
4–واسعٌ عليم.
5–رؤوف رحيم.
6–شاكر عليم.
7–العلي العظيم.
8–العلي الكبير.

9- غني حليم.
10- الغني الحميد.
11- حكيم حميد.
12- الحكيم الخبير.
13- اللطيف الخبير.
14- عليم حليم.
15- العليم الخبير.
16- علياً كبيراً.
17- عفواً غفوراً.
18- عفواً قديراً.
19- واسعاً حكيماً.
20- عليٌ حكيم.
21- ذو الفضل العظيم.
22- حميد مجيد.
23- غني كريم.
24- رحيم ودود.
25- الواحد القهار.
26- ذو القوة المتين.
27- البر الرحيم.
28- ذو الجلال والإكرام.
29- غفور شكور.
30- شكور حليم.
31- الفتاح العليم.
32- الخلاق العليم.
33- العليم القدير.
34- الغفور الودود.
35- الكبير المتعال.
36- شديد المحال.
37- القوي العزيز.
38- العزيز الحميد.
39- العزيز الغفور.
40- عزيز مقتدر.
41- العزيز الوهاب.
42- العزيز الكريم.
43- العزيز الرحيم.
44- العزيز العليم.
45- العزيز الحكيم.
46- عزيزٌ ذو انتقام.
47- خبيراً بصيراً.
48- السميع البصير.
49- السميع العليم.

ثانياً: أسماء فيها تقديم وتأخير

أما الأسماء التي ورد فيها تقديم وتأخير فهي في ثلاثة مواضع فقط وهي:

1. غفورٌ حليم، ويقابلها حليماً غفوراً
2. الحكيم العليم، ويقابلها عليماً حكيماً.
3. الغفور الرحيم، ويقابلها الرحيم الغفور.

المبحث الثاني

المطلب الأول: الدلالة المعجمية أو الاجتماعية في أسماء الله الحسنى

وهي عبارة عن المعنى الذي يستقل به اللفظ في المعاجم اللغوية أو أثناء التخاطب، وهذا غير دلالته الصرفية، فلفظ غفور مثلاً يدل على شخص متصف بالغفران، غير أن هذه الصيغة الصرفية تزيد معنى أزيد وهو الكثرة والمبالغة[39]. أو هو المعنى الذي تسجله المعاجم للمفردة اللغوية مراعى فيه حروفها بترتيبها وصيغتها سواء كانت تلك المفردة في صورة لفظ مستقل بمعنى كما تقول: النطاق بوزن كتاب: كل ما يشد به المرء وسطه، أو كانت في صورة لفظ يختلف معناه حسب ما نسميه سياق إسناده، كما يقال قصف البعير: صرف أنيابه أي صوت بها لما حك بعضها ببعض، وقصف العود: كسره، أو كان في صورة تركيب من أكثر من كلمة واحدة وله بذلك معنىً خاص مما يمكن أن يسمى عبارات سبيكة (أو متلازة) مثل نسيج وَحده، وقويُّ الشكيمة، فهذه الصور كلها تدخل تفسيراتها ضمن المعنى المعجمي[40].

ولهذا المصطلح تسميات أخرى، مثل: الدلالة اللغوية، والدلالة الاجتماعية التي تؤخذ من المعاجم التي تبحث في معاني الألفاظ لغة[41].

ومن أشهر الكتب التي تناولت هذه الدلالة: كتب غريب القرآن، أو اللغات في القرآن، أو لغات القرآن، أو غريب الحديث، ومجاز القرآن، ومفردات ألفاظ القرآن.

ومن الأمثلة على ذلك نأخذ أسماء الله الحسنى الوارده في سورة الاخلاص وهي الله والأحد والصمد.

قال تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ}(الإخلاص/1-4).

أولاً: الله

قيل: أصله إله فحذفت همزته، وأدخل عليها الألف واللام، فخص بالباري تعالى ولتخصصه به قال تعالى: {هل تعلم له سميا}(مريم/65)، وإله جعلوه اسماً لكل معبود لهم، وكذا اللات، وسموا الشمس إلاهة...، وأله فلان يأله الآلهة: عبد،

وقيل: تأله، فالإله على هذا هو المعبود...، وقيل: هو من: ألهه، أي: تحير...، وذلك أن العبد إذا تفكر في صفاته تحير فيها، ولهذا روي: "تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله"[42].

وقيل: أصله: ولاه، فأبدل من الواو همزة، وتسميته بذلك لكون كل مخلوق والها نحوه؛ إما بالتسخير فقط كالجمادات والحيوانات؛ وإما بالتسخير والإرادة معاً كبعض الناس، ومن هذا الوجه قال بعض الحكماء: الله محبوب الأشياء كلها، وعليه دل قوله تعالى: {وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم}[43].

وقيل: أصله من: لاه يلوه لياها، أي: احتجب، قالوا: وذلك إشارة إلى ما قال تعالى: {لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار} (الأنعام/103)، والمشار إليه بالباطن في قوله: {والظاهر والباطن} (الحديد/3).

وإله حقه ألا يجمع، إذ لا معبود سواه، لكن العرب لاعتقادهم أن ههنا معبودات جمعوه، فقالوا: الآلهة، قال تعالى: {أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا}(الأنبياء/43)، وقال: {ويذرك وآلهتك}(الأعراف/127)، وقرئ: (وإلاهتك)، –وبها قرأ علي بن أبي طالب وابن عباس والضحاك، وهي قراءة شاذة[44]، أي: عبادتك–، ولاه أنت، أي: لله، وحذف إحدى اللامين[45].

ثانياً: الأحد

ورد عن الراغب أن أحد يستعمل على ضربين:

أحدهما: في النفي فقط.

والثاني: في الإثبات.

فأما المختص بالنفي فلاستغراق جنس الناطقين، ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق، نحو: ما في الدار أحد، أي: لا واحد ولا اثنان فصاعداً لا مجتمعين ولا مفترقين، ولهذا المعنى لم يصح استعماله في الإثبات؛ لأن نفي المتضادين يصح، ولا يصح إثباتهما، فلو قيل: في الدار واحد لكان فيه إثبات واحد منفرد مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين، وذلك ظاهر الإحالة، ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال: ما من أحد فاضلين، كقوله تعالى: {فما منكم من أحد عنه حاجزين}(الحاقة/47).

وأما المستعمل في الإثبات فعلى ثلاثة أوجه: الأول: في الواحد المضموم إلى العشرات نحو: أحد عشر وأحد وعشرين.

والثاني أن يستعمل مضافاً أو مضافاً إليه بمعنى الأول، كقوله تعالى: {أما أحدكما فيسقي ربه خمرا}(يوسف/41)، وقولهم: يوم الأحد، أي: يوم الأول، ويوم الاثنين.

والثالث: أن يستعمل مطلقاً وصفاً، وليس ذلك إلا في وصف الله تعالى بقوله: {قل هو الله أحد}(الإخلاص/1)، وأصله وحدٌ، ولكن وحد يستعمل في غيره[46].

قوله تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} أي الواحد الوتر، الذي لا شبيه له، ولا نظير ولا صاحبة، ولا ولد ولا شريك[47].

وهو صفة مشبهة مثل حسن، يقال: وحد مثل كرم، ووحد مثل فرح، وصيغة الصفة المشبهة تفيد تمكن الوصف في موصوفها بأنه ذاتي له، فلذلك أوثر {أَحَدٌ} هنا على واحد لأن واحد اسم فاعل لا يفيد التمكن، فواحد و{أَحَدٌ} وصفان مصوغان بالتصريف لمادة متحدة وهي مادة الوحدة يعني التفرد، هذا هو أصل إطلاقه وتفرعت عنه إطلاقات صارت حقائق للفظ أحد، أشهرها أنه يستعمل اسماً بمعنى إنسان في خصوص النفي نحو قوله تعالى: {لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ} (البقرة/185)، وقوله: {وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا}(الكهف/38)، في الكهف وكذلك إطلاقه على العدد في الحساب نحو: أحد عشر، وأحد وعشرين، ومؤنثه إحدى...، فوصف الله بأنه {أحد} معناه: أنه منفرد بالحقيقة التي لوحظت في اسمه العلم وهي الإلهية المعروفة، فإذا قيل {اللَّهُ أَحَدٌ} فالمراد أنه منفرد بالإلهية، وإذا قيل الله واحد، فالمراد أنه واحد لا متعدد فمن دونه ليس بإله، ومآل الوصفين إلى معنى نفي الشريك له تعالى في إلهيته، فلما أريد في صدر البعثة إثبات الوحدة الكاملة لله تعليماً للناس كلهم، وإبطالاً لعقيدة الشرك وصف الله في هذه السورة بـ {أحد} ولم يوصف بـ واحد لأن الصفة المشبهة نهاية ما يمكن به تقريب معنى وحدة الله تعالى إلى عقول أهل اللسان العربي المبين[48].

فقوله: {اللَّهُ أَحَدٌ} نظير قوله في الآية الأخرى {إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ}(النساء/17)، وهذا هو المعنى الذي يدركه المخاطبون في هذه الآية السائلون عن نسبة الله، أي حقيقته، فابتدئ لهم بأنه واحد ليعلموا أن الأصنام ليست من الإلهية في شيء، ثم أن الأحدية تقتضي الوجود لا محالة فبطل قول المعطلة والدهريين[49].

ثالثاً: الصمد

الصمد: السيد: الذي يصمد إليه في الأمر، وصمده: قصد معتمداً عليه قصده، وقيل: الصمد الذي ليس بأجوف، والذي ليس بأجوف شيئان: أحدهما لكونه أدون من الإنسان كالجمادات، والثاني أعلى منه، وهو الباري والملائكة، والقصد بقوله: {الله الصمد}(الأخلاص/2)، تنبيهاً أنه بخلاف من أثبتوا له الإلهية، وإلى نحو هذا أشار بقوله: {وأمّه صديقة كانا يأكلان الطعام}(المائدة/75)، "وموضع الإشارة أن في هذه الآية كناية، لأن من يأكل الطعام لا بد له من قضاء الحاجة، ومن كان كذلك لا يكون إلها"[50].

وقيل: الصمد: الدائم الباقي، الذي لم يزل ولا يزال[51]، وهي جملة ثانية محكية بالقول المحكي به جملة {اللَّهُ أَحَدٌ}، فهي

خبر ثان عن الضمير، والخبر المتعدد يجوز عطفه وفصله، وإنما فصلت عن التي قبلها لأن هذه الجمل مسوقة لتلقين السامعين فكانت جديرة بأن تكون كل جملة مستقلة بذاتها غير ملحقة بالتي قبلها بالعطف، على طريقة إلقاء المسائل على المتعلم نحو أن يقول: الحوز شرط صحة الحبس، الحوز لا يتم إلا بالمعاينة، ونحو قولك: عنترة من فحول الشعراء، عنترة من أبطال الفرسان، ولهذا الاعتبار وقع إظهار اسم الجلالة في قوله: {اللَّهُ الصَّمَدُ} وكان مقتضى الظاهر أن يقال: هو الصمد[52].

وقيل: هو فعل بمعنى مفعول من: صمد إليه، إذا قصده، فالصمد المصمود في الحوائج[53].

وصيغة {اللَّهُ الصَّمَدُ} صيغة قصر بسبب تعريف المسند فتفيد قصر صفة الصمدية على الله تعالى، وهو قصر قلب لإبطال ما تعوده أهل الشرك في الجاهلية من دعائهم أصنامهم في حوائجهم والفزع إليها في نوائبهم حتى نسوا الله[54].

وبذلك نجد بأن الدلالة المعجمية تكشف لنا ما في هذه الأسماء من كمال ورفعة تتناسب مع جلال الله ووعزته، وما في هذه الأسماء من معانٍ رفيعة تقوي علاقتنا بالله عز وجل وتصل بنا إلى الإيمان بالله وعبادته وحده ورفض عبادة ما دونه من الأشياء لأنه وحده المستحق للعبادة.

المطلب الثاني: الدلالة الصرفية في أسماء الله الحسنى

هي الدلالة التي تستمد عن طريق الصيغ وأبنيتها، وتغيير تلك الأبنية يعني تغيير في دلالاتها[55]، فكلمة غفور مثلاً تدل على الاتصاف بكثرة الغفران، من غير مبالغة فيه[56].

وتهتم الدلالة الصرفية بتغيير الصيغة أو الوزن، فكلمة كذاب تزيد في دلالاتها عن كلمة (كاذب)، فالصيغة الأولى على وزن (فعال) أقوى دلالة من (كاذب) على وزن (فاعل)، والصيغة الأولى مؤثرة أكثر من الثانية[57]، ومن المظاهر الأخرى في العربية مثلاً نجد أن (الياء) هي علامة التصغير، وأن الكسرة علامة التأنيث[58].

ومن الأمثلة على ذلك في أسماء الله الحسنى

أولاً: الغفور، الغفار

لقد ورد لفظ الغفور مقترناً باسماء آخرى كالرحيم والحليم والشكور والودود، فورد في (49) موضعاً غفور رحيم وفي (15) موضعا غفوراً رحيماً، وفي (7) مواضع الغفور الرحيم، وفي (4) مواضع غفور حليم، وفي (3) مواضع غفور شكور، وفي موضع واحد الغفور الودود، أما الغفار ورد في ثلاثة مواضع مقترناً بالعزيز.

ومن ذلك قوله تعالى:

1- {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}(البقرة/173).

2- {دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً} (النساء/96).

3- {وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (يونس/107).

4- {لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ}(البقرة/225).

5- {لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ } (فاطر/30).

6- {وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ}(البروج/14).

7- {رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ} (ص/66).

وورود "الغفور" فى القرآن أكثر بكثير من "الغفار" و"الغفار" أبلغ من "الغفور" وكلاهما من أبنية المبالغة، وقيل: إن (الغفار، والغفور) صيغتا مبالغة لصفة المغفرة لله عز وجل فالغفور على وزن فعول أى كثير المغفرة فى العدد والتكرار وأما (الغفَّار) على وزن (فعَّال) أى يغفر مغفرة عظيمة فى قدرها وأثرها فالغفور يناسب كثرة خطايا الخلق وتكرارها و(الغفار) يناسب عظيم الإجرام وكبير الآثام وكلا النوعين من الذنوب واقع من الخلق فسبحان الله الذى يعامل خلقه بما يناسبهم من أسمائه وصفاته[59].

ومعناهما: الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم يقال اللهم اغفر لنا مغفرة وغفراً وغفراناً وإنك أنت الغفور الغفار يا أهل المغفرة، وأصل الغفر التغطية والستر غفر الله ذنوبه أي سترها والغفر الغفران وفي الحديث "كان إذا خرج من الخلاء قال غفرانك"[60][61].

وقيل: هو مأخوذ من الغَفَر نبت تُدَاوى به الجراح إذا ذُرَّ عليها دمَلَها وأبرأها بإذن الله، وهذا يبين أن المعصية داء والمغفرة دواء[62].

والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب[63].

والغفور والغفار جاز تكرارهما وإن كانا بمعنى واحد، وأنت لا تكاد تقول في الكلام فلان تروك للفواحش تراك لها وصدوف عن القبائح صداف عنها لمعنيين، أحدهما: أن اختلاف الموضعين يحسن من ذاك ما لا يحسن مع المجاورة؛ ألا تراهم أجمعوا على أن الإيطاء مع بعد الموضع ليس هو مثله مع قرب الموضع، والوجه الآخر أن هذا يحسن في صفات الله

تعالى ذكره وإن كان لا يحسن في أسامي المخلوقين وصفاتهم؛ لأنهم لم يبلغوا قط في صفة من الصفات والله تعالى المتناهي في هذه الصفات التي تمدح بها فيحسن فيه سبحانه من ذلك ما لا يحسن في غيره[64].

ثانياً: الرحمن، والرحيم

ذُكر الرحمن في القرآن سبعًا وخمسين مرة، وأما اسمه الرحيم، فقد ذُكر أكثر من مائة مرة.

ومن أمثلة ذلك:

1-{بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ}(الفاتحة/1).

2-{وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} (البقرة/163).

والرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة, والرحمة التامة هي إفاضة الخير على العباد سواء أكانوا مستحقين لها أم لا ومن شأنها أنها تعم الدنيا والآخرة وتتناول الضرورات والحاجات والمزايا الخارجة عنها، وهما من أبنية المبالغة ورحمن أبلغ من رحيم والرحمن خاص لله لا يسمى به غيره ولا يوصف به، والرحيم يوصف به غير الله تعالى فيقال رجل رحيم ولا يقال رحمن[65].

وهما اسمان رقيقان وأحدهما أرق من الآخر... وقال بعض أهل التفسير الرحمن الذي رحم كافة خلقه بأن خلقهم وأوسع عليهم في رزقهم، والرحيم خاص في رحمته لعباده المؤمنين بأن هداهم إلى الإيمان وهو يثيبهم في الآخرة الثواب الدائم الذي لا ينقطع، فأما الفائدة في إعادة هاتين اللفطتين مع الاشتقاق واللفظ واحد فهي لما ذكرناه من تزايد معنى فعلان في رحمن وعمومه في الخلق كلهم ألا ترى أن بناء فعلان إنما هو لمبالغة الوصف، يقال فلان غضبان وإناء ملآن وإنما هو للممتلىء غضباً وماءً فلهذا حسن الجمع بينهما وفيه وجه آخر وهو أنه إنما حسن ذلك لما في التأكيد من التكرير[66].

وبذلك نجد بأن الدلالة الصرفية تبين ما اتصف الله به من صفات عظيمة، فيها رحمة للمخلوقات، وفيها ستر وتجاوز عن الخطأ وما في ذلك من مبالغة في الرحمة والمغفرة، وذلك بما يتناسب مع أسمائه وصفاته.

المطلب الثالث: الدلالة النحوية في أسماء الله الحسنى

هو مصطلح يطلق على العلاقة بين الأساليب النحوية ومعناها، ومن تلك المعاني تؤخذ الدلالات التي يقصد بها من استخدام أسلوب نحوي معين دون آخر[67].

أو هي الدلالة التي تستمد من العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعاً في الجملة حسب قوانين اللغة، حيث أن نظام الجملة العربية يُحتم ترتيباً خاصاً لو اختلّ هذا الترتيب لأصبح من العسير فهم المراد من الجملة[68].

وتُقسم الدلالة النحوية إلى قسمين:

الأولى: دلالة نحوية عامة: وهي المعاني العامة المستفادة من الجمل والأساليب بشكل عام، مثل دلالة الجمل والأساليب على الخبر أو الإنشاء، وعلى الإثبات أو النفي، والتأكيد، والطلب من استفهام، وأمر، ونهي، وعرض، وتحضيض وتمن، وترج ونداء وشرط، وذلك باستخدام الأدوات التي تؤدي دلالة الجملة أو الأسلوب[69].

الثانية: دلالة نحوية خاصة: وهي معاني الأبواب النحوية مثل باب الفاعل، وباب المفعول، وباب الحال...الخ، فكل كلمة مفردة تقع في باب من هذه الأبواب تقوم بوظيفة الباب نفسه، فكل كلمة تقع فاعلاً، تقوم بوظيفة باب الفاعل، أي أنها تدل على الفاعلية، وكل كلمة مفردة تقع مفعولاً، تدل على المفعولية، وكل كلمة مفردة تقع تمييزاً، فإنها تقوم بوظيفة التفسير والبيان[70].

ومن الأمثلة على الدلالة النحوية في أسماء الله الحسنى اسم **الشكور** حيث ورد في قوله تعالى:

{لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ} (فاطر/30).

{وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ} (فاطر/34).

{ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ}(الشورى/23).

{إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ} (التغابن/17).

نجد أن لفظ شكور في الآيات السابقة جاء خبرا[71].

ففي الآية الأولى من سورة فاطر جاءت الجملة استئنافية لبيان جملة {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}(فاطر/28)، فالذين يتلون كتاب الله هم المراد بالعلماء، وقد تخلص إلى بيان فوز المؤمنين الذين اتبعوا الذكر وخشوا الرحمن بالغيب فإن حالهم مضاد لحال الذين لم يسمعوا القرآن وكانوا عند تذكيرهم به كحال أهل القبور لا يسمعون شيئاً، فبعد أن أثنى عليهم ثناءً إجمالياً بقوله تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}، وأجمل حسن جزائهم بذكر صفة {غَفُورٌ}، ولذلك ختمت هذه الآية بقوله: {إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ} فصل ذلك الثناء وذكرت آثاره ومنافعه[72].

أما جملة {إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ} الآية الثانية من سورة فاطر فهي استئناف ثناء على الله شكروا به نعمة السلامة أثنوا عليه بالمغفرة لما تجاوز عما اقترفوه من اللمم، وحديث الأنفس

ونحو ذلك مما تجاوز الله عنه بالنسبة للمقتصدين والسابقين، ولما تجاوز عنه من تطويل العذاب وقبول الشفاعة بالنسبة لمختلف أحوال الظالمين أنفسهم، وأثنوا على الله بأنه شكور لما رأوا من إفاضته الخيرات عليهم ومضاعفة الحسنات مما هو أكثر من صالحات أعمالهم[73].

أما الآية الثالثة من سورة الشورى فجاءت تذييلا لجملة {ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} والمعنى: وكلما عمل مؤمن حسنة زدناه حسنا من ذلك الفضل الكبير، وهذا في معنى قوله تعالى: {وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ}(البقرة/261)، والواو اعتراضية.... وجملة {إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ} تذييل وتعليل للزيادة لقصد تحقيقها بأن الله كثيرة مغفرته لمن يستحقها، كثير شكره للمتقربين إليه، والمقصود بالتعليل هو وصف الشكور، وأما وصف الغفور فقد ذكر للاشارة إلى ترغيب المقترفين السيئات في الاستغفار والتوبة ليغفر لهم فلا يقنطوا من رحمة الله[74].

أما شكور في الآية الرابعة فجاءت على فعول بمعنى فاعل مبالغة، أي كثير الشكر وأطلق الشكر فيه على الجزاء بالخير على فعل الصالحات تشبيهاً لفعل المتفضل بالجزاء بشكر المنعم عليه على نعمة، ولا نعمة على الله فيما يفعله عباده من الصالحات، فإنما نفعها لأنفسهم ولكن الله تفضل بذلك حثاً على صلاحهم فرتب لهم الثواب بالنعيم على تزكية أنفسهم، وتلطف لهم فسمي ذلك الثواب شكراً وجعل نفسه شاكراً، وقد أومأ إلى هذا المقصد إتباع صفة {شكور} بصفة {حليم} تنبيهاً على أن ذلك من حلمه بعبادة دون حق لهم عليه سبحانه[75].

وبهذا نجد بأن الدلالة النحوية في أسماء الله الحسنى جاءت لتثبت وتظهر حقيقة ما اتصف الله عز وجل به من صفات تتناسب مع جلاله وكماله، ولتظهر مقدار نعم الله عز وجل على العباد وتفضله عليهم بالإحسان وأنه هو المستحق للعبادة، وبيان استمرارية هذا الإحسان وهذا التفضل.

المطلب الرابع: الدلالة الأسلوبية السياقية في أسماء الله الحسنى

وأُطلق عليه عدة تسميات منها: اللغة الأدبية أو الدلالة الأدبية التي يتميز بها الأديب في ألفاظه ومعانيه عن غيره، أو الدلالة في اللغة العلمية أو لغة القانون[76].

والسياق يحدد دلالة الكلمة على وجه الدقة وبوساطته تتجاوز كلمات اللغة حدودها الدلالية المعجمية المألوفة؛ لتفرز دلالات جديدة، قد تكون مجازية، أو إضافية، أو نفسية، أو إيحائية، أو اجتماعية، أو غير ذلك من الدلالات التي سماها بعض المحدثين، بمسميات خاصة، أو اصطلح عليها آخرون بمصطلحات معينة[77].

ولقد قرر الجرجاني "أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها وما أشبه ذلك، مما لا تعلق له بصريح اللفظ"[78]، كما وقرر ذلك ابن الأثير بقوله: "إن تفاوت التفاضل يقع في تركيب الألفاظ أكثر مما يقع في مفرداتها؛ لأن التركيب أعسر وأشق"[79].

ومن الأمثلة على الدلالة السياقية في أسماء الله الحسنى

أولا: غفورٌ حليم

وردت في ستة مواضع من فواصل الآي، حيث تقدم (الغفور على الحليم) في أربعة مواضع موضعين في سورة البقرة وموضع في آل عمران، وموضع في المائدة.

ويقابلها (حليماً غفوراً) وردت في موضعين اثنين موضع في الأسراء، وموضع في فاطر.

ومنها قوله تعالى:

{وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ}(البقرة/235).

وقوله تعالى: {تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا}(الإسراء/44).

لقد ختمت الآية الأولى بقوله {غفورٌ حليم} بتقديم الغفور على الحليم وذلك لأن الآية كانت خطاباً للمؤمنين تحذرهم من مخالفة حدود الله، والخروج على شرعه لذلك قدمت فيها المغفرة التي هي ستر للذنوب[80].

أما الآية الثانية فختمت بقوله {حليماً غفوراً} بتقديم الحليم على الغفور وذلك لأن الآية فيها خطاب عام لجميع الناس، وتتحدث عن مخلوقات الله وما فيها من بدائع صنعه، وعدم أدراك الناس لهذه البدائع، فسبق حلمه وهو عدم تعجيل العقوبة للناس بسبب جهلهم على مغفرته[81].

فذكر الحليم الغفور ها هنا يدلُّ على كونهم لا يفقهون ذلك التَّسبيح, وذلك جرم عظيمٌ صدر عنهم, وهذا إنما يكن جرماً, إذا كان المراد من ذلك التسبيح كونها دالَّة على كمال قدرة الله وحكمته, ثم إنهم لغفلتهم وجهلهم, ما عرفوا وجه تلك الدلائل، ولو حملنا هذا التسبيح على تسبيح الجمادات بأنواعها, لم يكن عدم الفقه لذلك التسبيح جرماً, ولا ذنباً, وإذا لم يكن جرماً, ولا ذنباً, لم يكن قوله: {إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً} لائقاً بهذا الموضع[82].

فالله يرى عباده وهم يكفرون به ويعصونه، وهو يحلم فيؤخر ويُنْظر ويؤجل ولا يعجل، ويستر آخرين ويغفر[83].

فالحليم الذي يدُرُّ على خلقه النعم الظاهرة والباطنة، مع معاصيهم وكثرة زلاتهم، فيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم ويستعتبهم كي يتوبوا ويمهلهم كي ينيبوا[84].

ولما كان الغالب على أحوال البشر أن حليمهم إذا غضب لا يغفر، وإن عفا كان عفوه مكدراً، قال تعالى: {غفوراً} مشيراً بصيغة المبالغة إلى أنه على غير ذلك ترغيباً في التوبة[85].

ثانياً: الحكيم العليم:

وردت في خمسة وثلاثين موضعاً، في سبعة مواضع تقدم (الحكيم على العليم)، وكانت في سورة الأنعام ثلاثة مواضع، والحجر موضع، والنمل موضع، والزخرف موضع، والذاريات موضع، وبقية المواضع تقدم فيها (العليم على الحكيم)، وجاءت في سورة البقرة موضع، والنساء ثمانية مواضع، والأنفال موضع، والتوبة ستة مواضع، ويوسف ثلاثة مواضع، والحج موضع والنور ثلاثة مواضع، والأحزاب موضع، والحجرات موضع، والممتحنة، موضع، والتحريم موضع، والإنسان موضع والفتح موضع.

أمثلة على الموضع:

{قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} (البقرة/32).

في هذه الآية تقدم لفظ العليم على الحكيم وذلك لمناسبة السياق حيث ناسب تقديم الوصف بالعلم على الوصف بالحكمة، لأنه المتصل به في قوله (وعلم)، (انبئوني)، (لا علم لنا)، فالذي ظهرت به المزية لآدم والفضيلة هو العلم، فناسب ذكره متصلاً به، ولأن الحكمة إنما هي آثار العلم وناشئة عنه، ولذلك أكثر ما جاء في القرآن تقديم الوصف بالعلم على الوصف بالحكمة[86].

وهذا التقديم والتأخير كان أمراً يحتمه المعنى ويتطلبه الموضوع، وتقتضيه الحكمة،... إذ من مقتضيات الحكمة أن يسبقها العلم[87].

وفي تعقيب العليم بالحكيم من إتباع الوصف بأخص منه فإن مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم لأن الحكمة كمال في العلم فهو كقولهم خطيب مصقع وشاعر مفلق[88].

أما في قوله تعالى: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ} (الأنعام/128).

فقدم الحكمة على العلم لأن الله عز وجل يضع الأشياء مواضعها فلا يضع العلم والحكمة إلا في المحل اللائق بهما وهو أعلم بذلك المحل وبما ينبغي له[89]، وأيضاً لأن الموضوعات التي جاء فيها هذا النظم، كانت الحكمة فيها هي الأساس[90].

وبهذا نجد بأن الدلالة السياقية جاءت لتبين ما يتناسب مع سياق الآيات من أسماء الله الحسنى وتبين ما اتصف الله عز وجل به من صفات تتناسب مع جلاله وكماله، وبينت أن من الحكمة أختيار اللفظ المناسب للمكان المناسب، وهذا يدل على أن هذا الكتاب هو من عند الله العزيز الحكيم.

المطلب الخامس: دلالة المطابقة والتضمن والالتزام في أسماء الله الحسنى

دلالة المطابقة والتضمن والالتزام: هي من اقسام الدلالة اللفظية الوضعية وهي أن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى ما لا يلزمه في الذهن بالالتزام كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى قابل العلم بالالتزام[91].

الأمثلة على دلالة المطابقة والتضمن والالتزام في أسماء الله الحسنى:

أولا: الحي القيوم

ورد الحي القيوم في قوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...}(البقرة/255).

{الحي القيوم} هذان الاسمان الكريمان يدلان على سائر الأسماء الحسنى دلالة مطابقة وتضمناً ولزوماً، فالحي من له الحياة الكاملة المستلزمة لجميع صفات الذات، كالسمع والبصر والعلم والقدرة، ونحو ذلك، والقيوم: هو الذي قام بنفسه وقام بغيره، وذلك مستلزم لجميع الأفعال التي اتصف بها رب العالمين من فعله ما يشاء من الاستواء والنزول والكلام والقول والخلق والرزق والإماتة والإحياء، وسائر أنواع التدبير، كل ذلك داخل في قيومية الباري[92].

ثانياً: حكيم عليم

قال تعالى: {وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ} (النمل/6).

قيل: الحكمة هي العلم بالأمور العملية فقط، والعلم أعم منه، لأن العلم قد يكون عملياً وقد يكون نظرياً والعلوم النظرية أشرف من العلوم العملية، فذكر الحكمة المشتملة على العلوم العملية، ثم ذكر العليم وهو البالغ في كمال العلم وكمال العلم يحصل من جهات ثلاث وحدته وعموم تعلقه بكل المعلومات

وبقاؤه مصوناً عن كل التغيرات، وما حصلت هذه الكمالات الثلاثة إلا في علمه سبحانه وتعالى[93].

وقيل: الحكمة من اللّه عز وجل معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام، ومن الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات،... فإذا قيل في الله تعالى: هو حكيم، فمعناه بخلاف معناه إذا وصف به غيره[94].

فجمع بين الحكمة والعلم وذلك لعموم العلم ودلالة الحكمة على اتقان الفعل والإشعار بأن علوم القرآن منها ما هو حكمه كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والأخبار عن المغيبات[95].

فالحكمة هنا متضمنة لكمال الحمد والعلم.

فدلالة أسماء الله تعالى على ذاته وصفاته تكون بالمطابقة وبالتضمن وباللزوم، الاسم يدل على الذات والصفة معا بدلالة المطابقة، ويدل على ذات الله وحدها بدلالة التضمن ويدل على الصفة وحدها بدلالة التضمن أيضا، وقد يدل على أوصاف أخرى بدلالة اللزوم[96].

فاسم الله العزيز يدل على صفة العزة وحدها بالتضمن كما يدل أيضا على ذات الله وحدها بالتضمن ويدل على ذات الله وعلى صفة العزة معاً بالمطابقة[97].

وكما أن الأسماء الحسنى تدل على الصفات بالتضمن، فإنها أيضا تدل على الصفات باللزوم كدلالة اسم الله الخالق على صفة العلم والقدرة فاسم الله الخالق يدل على ذات الله وصفة الخالق بالمطابقة، ولكن العلم والقدرة من لوازم صفة الخلق، فالعاجز والجاهل لا يخلق ولذلك لما ذكر الله خلق السماوات والأرض عقب بذكر ما دل عليه الخلق باللزوم فذكر القدرة والعلم، قال سبحانه وتعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً} (الطلاق/12)[98].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فبعد الدراسة لمعالم الدلالة اللغوية في أسماء الله الحسنى، فإننا نخرج بالنتائج التالية:

أولاً: بيان أهمية علم الدلالة في الدراسات الشرعية، وخصوصاً في فهم أسماء الله الحسنى الواردة في القرآن الكريم.

ثانياً: التعريف بأسماء الله الحسنى، ومذاهب العلماء في عدد الأسماء الحسنى، وطرق إثباتها، والأسماء الحسنى الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ثالثاً: من أهم الدلالات الواردة في أسماء الله الحسنى، الدلالة المعجمية، والدلالة الصرفية، والدلالة النحوية، والدلالة السياقية، ودلالة المطابقة والتضمن والالتزام.

رابعاً: بيان أهم الآثار المترتبة على استخدام الدلالات اللغوية في دراسة أسماء الله الحسنى.

فالدلالة المعجمية تكشف لنا ما في هذه الأسماء من كمال ورفعة تتناسب مع جلال الله ووعزته، وما في هذه الأسماء من معانٍ رفيعة تقوي علاقتنا بالله عز وجل وتصل بنا إلى الإيمان بالله وعبادته وحده ورفض عبادة ما دونه من الأشياء لأنه وحده المستحق للعبادة.

أما الدلالة الصرفية فتبين ما اتصف الله به من صفات عظيمة، فيها رحمة للمخلوقات، وفيها ستر وتجاوز عن الخطأ وما في ذلك من مبالغة في الرحمة والمغفرة، وذلك بما يتناسب مع أسمائه وصفاته.

أما الدلالة النحوية فجاءت لتثبت وتظهر حقيقة ما اتصف الله عز وجل به من صفات تتناسب مع جلاله وكماله، ولتظهر مقدار نعم الله عز وجل على العباد وتفضله عليهم بالإحسان وأنه هو المستحق للعبادة، وبيان استمرارية هذا الإحسان وهذا التفضل.

أما الدلالة السياقية فجاءت لتبين ما يتناسب مع سياق الآيات من أسماء الله الحسنى، وبينت أن من الحكمة أختيار اللفظ المناسب للمكان المناسب، وهذا يدل على أن هذا الكتاب هو من عند الله العزيز الحكيم.

أما دلالة المطابقة والتضمن واللزوم، فبينت "أن الاسم يدل على الذات والصفة معاً بدلالة المطابقة، ويدل على ذات الله وحدها بدلالة التضمن ويدل على الصفة وحدها بدلالة التضمن أيضا، وقد يدل على أوصاف أخرى بدلالة اللزوم"[99].

هذا أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، راجيةً من الله أن أكون قد وفقت في دراستها وعرضها وبيانها، وإعطائها شيئاً من حقها، فإن وفقت فمن الله عز وجل وإن أخطأت فمن الشيطان.

والحمد لله ربِّ العالمين.

الهوامش

(1) الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ط1، حرف الدال، باب الدال مع اللام، ص315.

(2) ابن منظور، لسان العرب، حرف اللام، فصل الدال المهملة، ج11، ص248-249

(3) مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ط2، باب الدال، مادة دل، ج1، ص294.

(4) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، كتاب الدال، مادة دل، ص286.

(5) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط1، باب اللام، فصل الدال المهملة مع اللام، ج28، ص288.

(6) عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص26.

(7) الجرجاني، التعريفات، ص 139.

(8) العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ط1، ص42.

(9) عمر، علم الدلالة، ط5، ص11.

(10) العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ص42.

(11) الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، ص9.

(12) سورة سبأ، آية 14.

(13) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ط4، مادة دل، ص316-317.

(14) العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ص44.

(15) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص164.

(16) المرجع السابق، ج9، ص148.

(17) الجرجاني، التعريفات، ص140.

(18) العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ص44.

(19) المرجع السابق، ص44.

(20) الحسن، علم الدلالة السمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، ط1، ص25.

(21) انظر: عمر، علم الدلالة، ص11، والعبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ص46، وعمران، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، ط1، ص9، وعيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، ط1، ص13.

(22) انظر: جيرو، بيير، علم الدلالة، ط1، ص5 و10، وبالمر، ف. ر، علم الدلالة، ص3، والزيادي، تراث حاكم، الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، ط1، ص24.

(23) انظر: عمر، علم الدلالة، ص11، والزيادي، الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، ص24.

(24) ابن ذريل، اللغة والدلالة آراء ونظريات، ص50.

(25) نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط1، ص27.

(26) هي نظرية وضعها واطسون،جاءت للرد على نظريات علم النفس السابقة التي كانت تعتمد على الدراسات والتفسيرات العقلية البحته التي تفسر السلوك، كـ (الغرائز – الشعور – الإرادة – التفكير) ويرى أصحاب هذه المدرسة أن موضوع علم النفس هو دراسة السلوك بالملاحظة (انظر: الشبكة العنكبوتية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة/ بتاريخ 2014/10/6.

(27) عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، ص13.

(28) انظر: الرضواني، أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، ص1- 2.

(29) ابن تيمية، شرح العقيدة الأصفهانية، ط1، ص19.

(30) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب إن لله مائة اسم إلا واحد، حديث رقم (7392)، ط1، ج9، ص145.

(31) ابن حزم، المحلى، ج1، ص30.

(32) الغامدي، البيهقي وموقفه من الإلهيات، ط2، ص126.

(33) رواه أحمد في المسند، مسند عبد الله بن مسعود، حديث رقم (4318)، مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ط1، ج1، ص452.

(34) انظر: ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، ط1، ج2، ص380.

(35) انظر: ابن القيم الجوزية، الفوائد، ط2، ص26.

(36) البغدادي، أصول الدين، ط1، ص120.

(37) رواه الترمذي، عن إبراهيم بن يعقوب، وقال: " هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح، وقد حدثنا به غير واحد عن صفوان، وهو ثقة عند أهل الحديث، 3453.

(38) أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، ج6، ص9.
قال ابن كثير في تفسيره: "والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه" ج3، ص515.
والرواية التي أوردها الحاكم في المستدرك قال عنها: "هذا حديث قد خرجاه في الصحيحين دون ذكر الأسامي فيه، والعلة فيه عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله وذكر أسامي فيه ولم يذكرها غيره وليس هذا بعلة" المستدرك، ج1، ص62.
أما الرواية التي أوردها الترمذي فقال عنها: "هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعلم في كثير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث، وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه الأسماء وليس له إسناد صحيح" سنن الترمذي، ج5، ص530.

(39) وهبة والمهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، ص169، والعبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ص115.

(40) انظر: جبل، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظرياً وتطبيقياً، ط1، ص170–171.
(41) العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ص115.
(42) الحديث رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس بلفظ: (تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله) ورواه ابن أبي شيبة في كتاب العرش ص 59 من قوله عن ابن عباس بلفظ: (تفكروا في كل شيء ولا تتفكروا في الله)، وجاء أحاديث كثيرة بمعناها قال العجلوني: وأسانيدها ضعيفة لكن اجتماعها يكسبه قوة، ومعناه صحيح، راجع: كشف الخفاء 311/1؛ والنهاية في غريب الحديث، 63/1.
(43) سورة الإسراء، آية 44.
(44) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص262.
(45) انظر: الراغب الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص82–83.
(46) انظر: الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص66–67.
(47) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص244.
(48) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص537– 538.
(49) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص539.
(50) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ج3، ص29.
(51) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص245.
(52) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص540.
(53) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج4، ص818.
(54) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص541.
(55) أنيس، دلالة الألفاظ، ط3، ص47، والعبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ص109.
(56) وهبة والمهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص169.
(57) أنيس، دلالة الالفاظ، ص47، والعبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ص109.
(58) المرجع السابق أنيس، ص70، والعبود، ص109.
(59) الأنصاري، النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى، ص165.
(60) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، كتاب الطهارة، باب ما يقول الرجل إذا خرج من الخلاء، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، ولا يعرف في هذا الباب إلا حديث عائشة.
(61) ابن علي، أسماء وصفات الله تعالى المركبة في القرآن الكريم، ص4–5، وانظر: الأنصاري، النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى، ص163.
(62) الأنصاري، النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى، ص164.
(63) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص609.
(64) الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص46–47.
(65) ابن علي، أسماء وصفات الله تعالى المركبة في القرآن الكريم، ص3، والأنصاري، النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى، ص43– 44.
(66) الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص28–29، وانظر: الأنصاري، النور الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ص44.
(67) وهبة والمهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، 169– 170، والعبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ص110.
(68) أنيس، دلالة الألفاظ، ص48، وعمران، علم الدلالة، ص39.
(69) حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، ط1، ص43.
(70) المرجع السابق، ص46.
(71) انظر: الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج3، ص83، وج8، ص141 وص142، وج10، ص116، ودعاس، إعراب القرآن الكريم، ج3، 83، وص84، ص186، وص187، وص351.
(72) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص159.
(73) المرجع السابق، ج22، ص168.
(74) المرجع السابق، ج25، ص147–148.
(75) المرجع السابق، ج28، ص260–261.
(76) حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، ص10، والعبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، 126.
(77) نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص236.
(78) الجرجاني، دلائل الاعجاز، ط1، ص52.
(79) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ط2، ج1، ص166.
(80) انظر: عباس، وسناء فضل، إعجاز القرآن الكريم، ط6، ص209.
(81) انظر: المرجع السابق، ص209.
(82) ابن عادل، تفسير اللباب لابن عادل، ج1، ص3330.
(83) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط2، ج1، ص318، وج3، ص561.
(84) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج5، ص304.
(85) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج4، ص386.
(86) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج1، ص123، وانظر، الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج1، ص229.
(87) عباس، اعجاز القرآن الكريم، ص209.
(88) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص402.
(89) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،

ص263.

(90) عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص208.

(91) الجرجاني، التعريفات، ص140، وانظر: الأحمد نكري، دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ط1، ج2، ص750.

(92) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص110، وانظر: ص121،.

(93) الرازي، مفاتيح الغيب، ج24، ص543.

(94) الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، ص249.

(95) البيضاوي، تفسير البيضاوى، ج4، ص259، انظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج10، ص155، والمظهري، محمد ثناء الله العثماني، التفسير المظهرى، ج1، ص 2875.

(96) الرضواني، أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، المحاضرة السابعة، ص3.

(97) المرجع السابق، المحاضرة السابعة، ص10.

(98) المرجع السابق، المحاضرة السابعة، ص12.

(99) المرجع السابق، المحاضرة السابعة، ص3.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ت: احمد الحوفي وبدوي طبانه، دار نهضة مصر، القاهرة، ط2، د.ت.

الأحمد نكري، القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول، دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ت: حسن هاني فحص، 1421هـ، 2000م، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1.

الألوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ت: على عبد البارى عطية، 1415هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

الأنصاري، أمين بن الحسن، النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى، د.ط د.ت، د.م.

أنيس، إبراهيم، 1976، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3.

بالمر، ف. ر، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة صبري إبراهيم السيد، 1995، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجامع الصحيح، دار الشعب، القاهرة، ط1، 1407هـ، 1987م.

البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، 1995م.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، تفسير البيضاوى، دار الفكر، بيروت.

الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر وآخرون، د.ط، د.ت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، شرح العقيدة الأصفهانية، ت: إبراهيم سعيداي، 1415هـ، مكتبة الرشد، الرياض، ط1.

جبل، محمد حسن حسن، 1426هـ- 2005م، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظرياً وتطبيقياً، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الاعجاز، ت: علي محمد زينو، 1426هـ، 2005م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، ت: إبراهيم الأبياري، د.ت، دار الريان للتراث، د.ط.

الجزري، ابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، ت: رضوان مامو، 1432هـ-2011م، مؤسسة الرسالة، دمشق-سوريا، ط1.

جيرو، بيير، علم الدلالة، ترجمة منذر عياشي، 1988م، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1.

ابن حزم الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، المحلى، ت: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

الحسن، شاهر، 1422هـ- 2001م، علم الدلالة السمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، دار الفكر، ط1.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد، مسند أحمد بن حنبل، ت: السيد أبو المعاطي النوري، 1419هـ- 1998م، عالم الكتب، بيروت، ط1.

أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، ت: صدقي محمد جميل، 1420، دار الفكر، بيروت.

حيدر، فريد عوض، 1326هـ- 2005م، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1.

الداية، فايز، 1405هـ-1985م، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1.

الدرويش، محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد، سورية، د.ط، د.ت.

دعاس، قاسم حميدان، 1425هـ، إعراب القرآن الكريم، دار المنير، دار الفارابي، دمشق.

ابن ذريل، عدنان، 1981، اللغة والدلالة آراء ونظريات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشقم.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربى، بيروت، د.ط، د.ت.

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، مفردات ألفاظ

القرآن، ت: صفوان عدنان داوودي، 1430هـ- 2009م، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط4.
الرضواني، محمود عبد الرازق، أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، د.ط، د.ت، د.م.
الزبيدي، السيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: عبد المنعم خليل إبراهيم، وكريم سيد محمد محمود، 1428هـ- 2007م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1.
الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، تفسير أسماء الله الحسنى، ت: أحمد يوسف الدقاق، 1974م، دار الثقافة العربية – دمشق.
الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1407هـ.
الزيادي، تراث حاكم، 1432هـ-2011م، الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، 1426هـ، 2005م، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار الحديث، القاهرة، د.ط.
ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي، تفسير اللباب لابن عادل، دار الكتب العلمية، بيروت.
عباس، فضل حسن، وسناء فضل، 1427هـ، 2006م، إعجاز القرآن الكريم، دار الفرقان، ط6.
عبد الجليل، منقور، 2001م، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
العبود، جاسم محمد عبد، 1428هـ- 2007 م، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1.
ابن علي، أبو إسلام أحمد، أسماء وصفات الله تعالى المركبة في القرآن الكريم، د.ط، د.ت.
عمر، أحمد مختار، 1998م، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5.
عمران، حمدي بخيت، 1428هـ- 2007م، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط1، ص9.
عيسى، فوزي ورانيا، 1430هـ- 2008م، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1.
الغامدي، أحمد بن عطيه بن علي، 1402هـ- 1982م، البيهقي وموقفه من الإلهيات، المجلس العلمي لاحياء التراث الإسلامي، ط2.
ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ت: أنس محمد الشامي، 1429هـ- 2008م، دار الحديث، القاهرة.
القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، ت: سمير البخاري، 1423هـ- 2003م، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد سلامة، 1420هـ- 1999م، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2.
المظهري، محمد ثناء الله العثماني، التفسير المظهري، ت: غلام نبى تونسى، 1425هـ، 2004م، مكتبة رشديه، باكستان، 1412هـ، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
مجموعة من المؤلفين، 1380هـ- 1960، المعجم الوسيط، ط2م.
نهر، هادي، 1427هـ- 2007م، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
وهبة والمهندس، مجدي، وكامل، 1984، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2.

The Linguistic Semantics in Explaining the Names of Allah Mentioned in Qur'anic Verses

*Iman M. Bani Amir**

ABSTRACT

The interpreters of the holy Qur'an emphasize the importance of The linguistics semantics to understand the different meanings of the qur'anic verses. hence, every interpreter has his own opinion about the linguistic semantics of the holy Qur'an words, that leads to differences in the deduction of Islamic law ruling, the educational, scientific and moral lessons, and any other effect can be generated from the linguistic semantics of the Qur'an words.

This study aims to investigate the importance of the linguistic semantics in explaining the names of Allah, and to clarify the perfectness of these names that suit the perfectness of Allah (swt), this study also clarifies the prestigious meanings of these names which strengthens our relation with Allah (swt), and guides us to the complete faith and full worship of Allah only, who deserves worshiping.

The Current study implies an introduction, two main sections followed by a conclusion, as below:

First section includes:

1: definition of semantics linguistically and terminology

2: definition of the names of Allah and the different opinions of Muslim scholars regarding the names and the number of these names mentioned in the Holy Qur'an and the prophetic Sunnah.

The second section includes five sections as following:

1. The dictionary semantics of the names of Allah.
2. The semantic morphology of the names of Allah.
3. The grammatical semantics of the names of Allah.
4. *Contextual Semantics* of the names of Allah.
5. semantics of identity, implicitly and correlation.

All praise be to Allah, the lord of the world.

Keywords: Linguistic Semantics, The Names of Allah.

* Faculty of Sharia, Yarmouk University, Jordan. Received on 8/6/2015 and Accepted for Publication on 20/10/2015.